


ثالثاً

# الأخلاق

ثاني إعدادي

طبعة ١٤٢٨ هـ

# المحتويات





# الدرس الأول: الغيبة

## ١.تعريف الغيبة

هي ذكر مؤمن معيَّن بما يكره من العيوب الخفية عن الناس أثناء غيابه، سواء أكان ذلك في خَلْقِه أو خُلُقه أو مختصاته، وهذا العيب موجود فيه. أما إذا ذكره بما يكره وليس موجودا فيه، كأن يقول بأن فلانا كذّاب، وهو ليس كذلك، فهذا بهتان. وهو أعظم خطرًا وأشد جرمًا من الغيبة.

ومما يجعل الإنسان يبتعد عن الغيبة وينفر من المغتابين: أن الله سبحانه وتعالى وصف المغتاب بأنه كمن يأكل لحم أخيه وهو ميت، قال تعالى ناهيًا عن الغيبة: ﴿**وَلاَ يَغتَب بَّعضُكُم بَعضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَن يَأكُلَ لَحَمَ أَخِيهِ مَيتاً فَكَرِهتُمُوهُ**﴾ (الحجرات : ١٢).

## ٢. مساوئ الغيبة

إن الغيبة تسبب العداوة بين الناس. فلو علم فلان أن أحدًا من الناس قد اغتابه فإنه قد يتسرع ويرد عليه الغيبة بغيبة مثلها أو أبشع، وهذا يجعله يعاديه، وربما أدى بهم ذلك إلى ارتكاب بعض المحرمات الأخرى كالسباب والقذف والعياذ بالله. وربما يتطور الموقف، ويعتدي أحدهما على الآخر بالضرب أو القتل.

فلو حدث ذلك في المجتمع لأصبح مجتمعاً متطاحنًا (أي متصارعًا) تسوده الكراهية والبغضاء، ونحن أحوج إلى تقوية علاقاتنا ببعضنا بعضًا

لبناء مجتمعنا، لا إلى التفرقة وبغض بعضنا بعضًا.

والغيبة تجعل الإنسان يسيء الظن بالآخرين، لأنه يسمع عنهم كلاما سيئا فيصدِّقه ويظن أنهم سيئون في كل شيء.

### ٣. علاج الغيبة

١) أن يتذكر الإنسان مساوئ الغيبة وأخطارها في حياة الإنسان و آخرته، فإنه عندما يفعل ذلك سيحتقرها ويحاول ألا يقع فيها.

٢) أن نستبدل الغيبة بالأحاديث الممتعة والمفيدة كذكر بعض القصص الهادفة، و الحديث عن أهل البيت عليهم السلام، وذكر أحاديثهم وأخبارهم، أو بالمزاح الذي لا يخالطه حرام.

٣) تزكية النفس بتعويدها على الكلام الجميل الحسن.

### ٤. التوبة من الغيبة

كما أن الإنسان لا يحب أن يتكلم عليه الآخرون بسوء، فعليه أن يبتعد عن غيبتهم هو كذلك.

وجدير بالإنسان المؤمن العاقل ـ بعد أن أحاط بأضرار الغيبة المهلكة ومساوئها ـ أن يترك العصيان، ويتوب إلى الله، ويفتح صفحة بيضاء مع الله، ويتوجه إليه بقلب خاشع سليم.

وإذا كان هناك شخص قد اغتابه فعليه أن يستسمحه ويسترضيه إذا لم يكن في ذلك مفسدة، وإلا فليستغفر للشخص الذي اغتابه عسى أن يكون له زكاة وشفاعة في الآخرة.

## ٥. استماع الغيبة



بما أن الغيبة ذنب كبير فكذلك الاستماع إليها، والسَّمَّاع للغيبة يعد أحد المغتابين، ومن البديهي أن المستمع إليها مشارك فيها، لأنه لو لم يكن هناك سامع لمغتاب، لما حدثت الغيبة.

روي عن الرسول ﷺ أنه قال: «**من اغتيب عنده أخوه المؤمن وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة، ومن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة**».

### خطوات حتى لا أشترك في الغيبة

وهناك خطوات يتبعها الإنسان حتى لا يشترك في الغيبة:

١) المدافعة عنه بذكر الاحتمالات: فإذا ذكر شخصٌ عيبَ شخص آخر، كقوله إن فلانا كذا وكذا، فعليَّ أولاً أن ألتمس العذر لذلك الشخص المستغاب، فأبرر عمله بخير، فيكون تبرئة لذلك الشخص، وتخلُّصًا من الغيبة.

٢) إذا لم يكن هناك مجال للاحتمال، كما لو وصف المستغاب بأنه وسخ مثلاً، فعلي أن أنهاه عن هذا الكلام بقولي مثلاً: «لا داعي للحديث عن ذلك»،

أو (ليس شأننا)، وغيرها من الكلمات.

٣)وقد أحتاج أن أغادر المكان إذا لم أستطع رد الغيبة لكي لا أشترك في الغيبة.

## فكّر وأجب

س١/ ما هي الغيبة؟ وما هو البهتان؟

س٢/ اذكر آية تدل على تحريم الغيبة. و اشرح كيف أن هذه الآية تنفر الإنسان من ارتكاب الغيبة.

س٣/ اذكر اثنين من مساوئ الغيبة.

س٤/ لو كان المجتمع الإسلامي مليئاً بالمغتابين، فماذا سوف يحصل؟

س٥/ هل يمكنك عدم الاشتراك بالغيبة ؟ وضح كيف يتم ذلك؟

# الدرس الثاني: حب أهل البيت عليهم السلام

## محبة أهل البيت عليهم السلام

يا أهل بيت رسول الله حبكم — فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفضل أنكم — من لم يصلِّ عليكم لا صلاة له

إن من أهم ما فرضه الله علينا -نحن المسلمين- هو محبتنا لعترته الطاهرة عليهم السلام، وهم سفن النجاة، والجنة الواقية من النار، وبحبهم نتقرَّب إلى الله، ونحصل على رضاه. كما أن حبهم عليهم السلام يعدُّ من أصدق دلائل الود والولاء للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

**تعريف الحب**: هو شعور بالانشداد والانجذاب نحو شيء أو شخص ما. وهذا الشعور إحساس وتعلق يصدر من القلب فيؤثر على الحواس جميعًا، ويجعل المحب منشدًا ومتعلقًا بالمحبوب مطيعًا له ممتثلاً لأوامره ونواهيه.

## أهمية محبة أهل البيت عليهم السلام

أوجب الله سبحانه وتعالى محبة أهل البيت عليهم السلام وجعلها شرطاً لكمال الإيمان. قال تعالى: ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ (الشورى: ٢٣). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته**». ومحبتهم فريضة على كل مسلم.

الأخلاق

ولمحبة أهل البيت عليهم السلام وبخاصة محبة الإمام علي عليه السلام قيمة كبيرة وأثر عظيم، فهي سبب لنزول الرحمة الإلهية. وسنذكر الآن آثار هذه المحبة.

## آثار محبة أهل البيت عليهم السلام

١. **الجمع بيننا وبينهم في الجنة،** بدليل قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أحب شيئاً حشره الله معه ولو كان حجراً**» فكيف إذا كان المحبوب أهل البيت عليهم السلام ؟

٢. **محبة أهل البيت تأكل الذنوب.** قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «**حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب**».

٣. **محبتهم تثبت القدم على الصراط.** قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ألا ومن أحب علياً حشره الله يوم القيامة آمناً من الصراط والنار**».

٤. **محبتهم موجبة للثواب العظيم،** ويتضح لنا الثواب الجزيل لمحبي أهل البيت عليهم السلام في حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «**من مات على حب آل محمد مات شهيدًا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبًا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة**».

## من مستلزمات المحبة: التولي والتبري

**التولي:** موالاة أولياء الله وحبهم والتقرب منهم ومودتهم.

**التبري**: البراءة من أعداء الله وبغضهم والبعد عنهم.

يقول الإمام الرضا عليه السلام: «**وكمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا**»، أي المؤمن المستكمل الإيمان هو الذي يكون صادقاً في ولائه لأهل البيت عليهم السلام صادقاً في بغضه لأعدائهم، فمن قال أنا موال لأهل البيت عليهم السلام ولم يلتزم بطريقهم ولم يسر على نهجهم، ولم يحقق أهدافهم وأحب أعدائهم فليس بموال وهو ناقص الإيمان. يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**وهل الدين إلا الحب والبغض؟**».

وقد حذر الله سبحانه وتعالى من ولاية غير المسلم. قال تعالى:
**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾** (الممتحنة: ١)

## محبة أهل البيت والعمل الصالح

محبة أهل البيت عليهم السلام من أفضل الأعمال الصالحة، وتظهر لنا أوضح مظاهر هذه المحبة في مشاركتهم أفراحهم وأحزانهم،فتحزن النفس وتسيل الدموع من عظم ما أصابهم من مصائب، ويسر القلب ويمتلأ فرحًا وغبطة لما نالهم من خير، وتشتاق النفس لحضور مجالس ذكرهم، وهذا هو الخير كله ودليل محبة الله.

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «**إذا أردت أن تعلم أن فيك خيرًا فانظر إلى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعة الله عز وجل ففيك خير والله يحبك، وإن كان يبغض أهل طاعة الله عز وجل ويحب أهل معصيته فليس فيك خير**

**والله يبغضك، والمرء مع من أحب»**.

ولا بد أن تدفع محبة أهل البيت عليهم السلام إلى العمل الصالح، وإلا فلا فائدة فيها، لأن إطاعة المحبوب من علامات المحبة الصادقة. وأهل البيت عليهم السلام لا يأمرون إلا بالتقوى والإيمان والعمل الصالح. عن الإمام الصادق عليه السلام: «**من سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا**»[1].

فكّر وأجب

س١/ ما هي آثار محبة أهل البيت عليهم السلام؟

س٢/ من مستلزمات المحبة لأهل البيت عليهم السلام التولي والتبري فكيف يكون ذلك؟

س٣/ كيف يكون التولي لله وللمؤمنين؟

(١) البحار ج ٧٥ ص ٢٢٤.

# الدرس الثالث: الإرادة والاستثمار الأمثل للزمن

## تعريف الإرادة وبيان أهميتها

الإرادة هي قوة تكمن وراء الأفعال الصادرة من الإنسان. ولا بد لهذه القوة أن تكون موجهة لسبيل الخير، لئلا ينحرف الإنسان أو يميل عن جادة الصواب. فبالإرادة القوية الموجهة يصل الإنسان لمنزلة عالية عند الله تعالى.

وللإرادة دور كبير في حياة الإنسان، فهي السبيل الوحيد لارتقاء النفس بتوجيهها الوجهة الصحيحة، وهي طريق لتغيير العادات الخطأ، والانتقال إلى مرحلة أفضل وأسلوب أفضل في الحياة.



## استثمار الوقت

من أبرز مظاهر الإرادة الموجهة تتمثل في حسن استثمارها لوقتنا. فماذا نعني بالوقت؟

**الوقت** هو اللحظات التي تمر بالإنسان ذاهبة دون رجعة، وهذه اللحظات تحتاج إلى حسن استثمار وإلا كانت وبالاً على الإنسان بدل كونها رحمة.

## أهمية الوقت

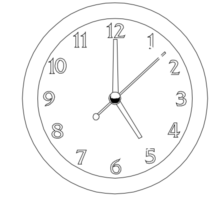
الزمن سبيل أداء الفرائض الإسلامية في أوقاتها المحددة، فالصيام له

وقت معين من السنة، والحج كذلك، وكذلك الصلاة لها ساعاتها المحددة في اليوم.

إن للزمن أهمية بالغة في حياة الإنسان فإذا لم يستثمر بشكل صحيح عاد عليه بالحزن والخسران. فقد ورد عن أهل البيت عليهم السلام أن لكل ساعة من ساعات النهار خُزَانة، فما كانت في طاعة الله وعبادته كانت أفضل الساعات وأشدها فرحًا للإنسان، وما كانت في اللهو واللعب كانت من أشد الساعات حزنًا عليه، حتى ليقتله الندم على فوات تلك الساعة عليه، بينما كان يمكنه استثمارها فيما هو أفضل لمستقبله.

لذلك يجب علينا أن نستثمر جميع ساعاتنا ولحظاتنا فيما يفيد وينفع، وذلك بتقسيم اليوم إلى عدة أجزاء واتخاذ جدول يساعد في تقديم أكثر ما نستطيع من الأعمال النافعة، حتى نستفيد من ساعات الفراغ القليلة بين كل عمل وعمل. وكم من الأعمال الجليلة التي إذا قام بها الإنسان نال رضا الله سبحانه وتعالى يمكن إتمامها في أوقات الفراغ.

## كيفية تنظيم الوقت




يجب على الإنسان عند تنظيم وقته أن يراعي عدة أمور:

١. تحديد الهدف الذي يقصده، ونوع الهدف، وهل هو بهذا الهدف يقدم شيئاً، ويخدم به نفسه أو مجتمعه أم لا.

٢. رسم خطة يسير عليها لتحقيق هذا الهدف يراعي فيها الأهم فالمهم، ولا بد من اتخاذ وقت للراحة ليتجدد النشاط، وتعود الحيوية، كما يجب

أن يستفيد من تجاربه السابقة لينجز أعماله بشكل أفضل.

٣. اتباع هذه الخطة والسير عليها، وعدم الاستجابة لرغبات النفس وأهوائها بتأجيل عمل اليوم إلى الغد.

٤. اختيار الوقت المناسب لتنفيذ كل عمل من هذه الأعمال، ليؤدي كل عمل ما حدد له من هدف. يقدم لنا الرسول الأكرم ﷺ خطة لنسير عليها في تنظيمنا لوقتنا، فعنه ﷺ قال: «**على العاقل أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه**».

## استثمار الوقت ضرورة حياتية



تمر الفرص بالإنسان سريعة كمر السحاب، ولا بد للإنسان أن يتسلح بالصبر في أداء مهامه، ولا يجعل للفشل سبيلاً لتحطيم همته وعزيمته، بل يتخذه سبيلاً للوصول إلى النجاح، فيقوي عزيمته وينهض من جديد باذلاً أقصى ما لديه، ليصل إلى ما يريد، متسلحًا بالصبر والعزيمة والجد في أداء أموره مختارًا، أفضل الأوقات وأنسبها حتى يصل في النهاية لما خطط له وأراده.

وينبغي للإنسان أن يستثمر أوقات فراغه أحسن استثمار. فكم من العبادات الواجبة كالفرائض مثلاً أو المستحبة كالنوافل اليومية والأدعية المستحبة مما تعود على الإنسان بالنفع والخير يمكن أداؤها في أوقات الفراغ، وكم من الكتب النافعة كالكتب الدينية والكتب المعرفية الهادفة

التي تنير عقل الإنسان وتزيده ثقافة وعلماً يمكن قراءتها في أوقات الفراغ، لذلك يجب علينا أن لا نهمل هذا الجانب أبدًا بل أن نستثمر كل لحظة وكل دقيقة فيما يعود علينا بالنفع.

وهنا نذكر أمثلة بعض الأشياء التي يمكن بها الاستفادة من الوقت:




**العبادات:** مثل قراءة أو حفظ السورة القرآنية (مثل سورة عم، الواقعة، الرحمن،..) أو أدعية الصحفية السجادية والمناجاة، الصلوات المستحبة.

**القراءة:** قراءة الكتب والقصص المفيدة النافعة (مثل قصص بنت الهدى، قصص خولة القزويني، قصص كمال السيد، قصص عبد الودود الأمين ..، الكتب العلمية مثل سلسلة لماذا؟، ... المجلات كمجلة مجتبى ومجلة أحمد..).

**الأعمال اليدوية والفنية الهادفة:** مثل الرسم، والخط، والرياضة، والخياطة.

## فكّر وأجب

س١/ ما هي الإرادة؟

س٢/ ما هي الأمور التي يجب مراعاتها عند تنظيم الوقت؟

س٣/ اكتبْ أمثلة من حياتك في استثمار الوقت والاستفادة منه.

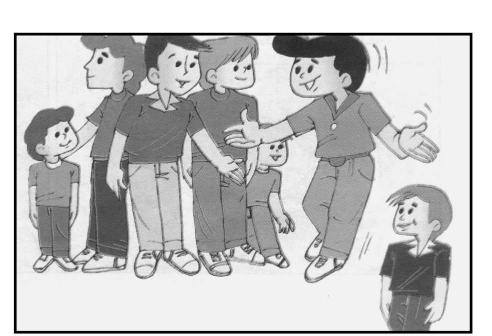
س٤/ طبق الدرس على نفسك وابدأ بحفظ أدعية الأيام.

س٥/ قم برسم جدول مبينا فيه نشاطاتك اليومية بالتوقيت.

# الدرس الرابع: الصداقة

## الصداقة ضرورة دينية وحياتية

ربما يسأل سائل، هل خلق الله سبحانه الإنسان، ليبقى وحيدًا منعزلا عن إخوانه في الدين، وعن أشباهه من بني البشر؟



والجواب بالطبع: (كلا)، فكما أن الغذاء ضرورة من ضرورات الحياة، كذلك الصداقة هي ضرورة من ضرورات حياته في زمن الشدة والحرب، وفي زمن الهناء والسلم بل حتى في يوم القيامة. حتى إن القرآن الكريم يحكي عن تحيُّر الكفار يوم القيامة، فيقول ـ حكاية عنهم ـ: ﴿**فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيم**﴾ (الشعراء: ١٠٠-١٠١)، فتأمل. حتى الكفار يوم القيامة وهم في النار يتمنون لو أن لهم صديقًا عزيزًا عليهم حشر معهم في النار حتى يخفف عنهم من الوحشة في النار.

والصديق المؤمن يساعد أخاه على الأخلاق الفاضلة، والصفات التي يحبها الله تعالى.

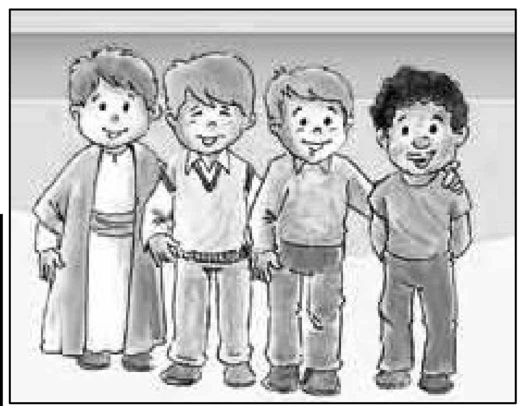
### أهل البيت عليهم السلام يؤكدون على أهمية الصداقة

يقول الإمام علي عليه السلام حاثاً على اتخاذ الأصدقاء: «**عليكم بإخوان الصدق فأكثروا من اكتسابهم، فإنهم عدة عند الرخاء، وجُنة عند البلاء**».



ويقول الإمام الصادق عليه السلام في فضل الصديق: «**لقد عظمت منزلة الصديق حتى أن أهل النار يستغيثون به و يدعونه قبل القريب الحميم، يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾** (الشعراء: ١٠٠-١٠١)».

## أثر الصداقة



إن الصداقة ليست مجرد لقاء وتعارف مع الأصدقاء، بل الصداقة تسبب التأثير على الصديق والتأثر بالصديق. وما من شك أن مصادقة أهل الفضيلة يؤدي إلى التمسك بالفضيلة، ومصادقة أهل الرذيلة تشجع على الوقوع في الرذيلة وانتشارها في المجتمع. ومن هنا يجب عليك أن تَحْذَر في اختيار أصدقائك لأنك فيما بعد سوف تخسر وتندم على تفريطك في الأصدقاء الجيدين، وتندم على اتخاذ الأصدقاء السيئين. كما قال تعالى في سورة الفرقان: **﴿وَيَومَ يَعُضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيهِ يَقُولُ يَا لَيتَنِي اتَّخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيلَتَى لَيتَنِي لَم أَتَّخِذ فُلاَناً خَلِيلاً * لَقَد أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكرِ بَعدَ إِذ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً﴾** (الفرقان: ٢٧ - ٢٩).

ويقول سبحانه وتعالى في سورة الزخرف آية ٦٧: ﴿**الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعضُهُم لِبَعضٍ عَدُوٌ إِلاَّ المُتَّقِينَ**﴾.

**من الذي أصادق؟**

الآن وقد عرفنا أهمية الصديق وأساس الصداقة، فلنتعرف إلى صفات الصديق الذي مدحه القرآن والسنة واستحبته الفطرة السليمة، هل أصادق أي إنسان يضحك في وجهي ويبادلني التحية؟

لا بد أن أنتبه إلى هذين الأمرين:

١. **مصاحبة الصديق المؤمن**: على الإنسان المؤمن اختيار صديق مؤمن صالح. أي أنني عندما أريد أن أصادق شخصًا ما، أنظر إليه من خلال معاملته مع الناس، ومن خلال أخلاقه.

فلا أصادق إنسانا يغتاب الناس، ولا أصادق إنسانًا يكذب، أو دائم السب والشجار، فهذا الإنسان إذا صادقته فإنني سأبتلي بمشاكله، وما يسببه للناس من الإزعاج حيث ستنسب هذه الأعمال إلي، كما أنه ربما يؤثر عليّ بأن أتعلّم منه بعض الألفاظ القبيحة التي لا يرضاها الإسلام، أو أتعلّم منه العادات السيئة.

**عدم مصاحبة الأحمق**: يجب على المؤمن أن يبتعد عن مصاحبة الأحمق، أي قليل العقل، لأن الأحمق يضرك وهو يريد أن ينفعك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له: «**وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير، ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربما أراد منفعتك**

**فضرك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبُعدُه خير من قربه»**.

فيتضح لنا من هذا أننا عندما نريد أن نختار صديقاً فيجب أن نختار الصديق العاقل.

**الخلاصة**

من هاتين النقطتين يتضح لنا خطر الصديق المنحرف الفاسد،والصديق الأحمق على الإنسان، فإن الناس عندما يرون أصدقاءه بهذه الصفات فإنهم سينفرون منه، وقد يتهمونه بالانحراف أو الحمق.

يقول الرسول الأعظم ﷺ: «**المرء على دين خليله [أي صديقه]، فلينظر أحدكم من يخالل**».

فكّر وأجب

س١/ علل: الصداقة ضرورة دينية وحياتية.

س٢/ الصداقة هي مسألة ليست بسيطة . فلماذا؟

س٣/ إذا أحبني شخص وأحببته ولكن في الوقت نفسه يعصى الله ولا يطيعه . فهل هو جدير بالصداقة؟ ولماذا؟

## الدرس الخامس: صفات الصديق المثالي

هناك مجموعة من الصفات التي يجب أن يتحلى بها الصديق المثالي حتى يكسب صديقه. نذكر بعضًا من هذه الصفات التي ذكرها أهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم:



١. إذا أصابته مشكلة يواسيه ويتألم لمصابه، فإن ذلك يشعره بالحب له، ويفرح لفرحه إذا كان ذلك فيه رضى الله سبحانه.

٢. أن يتعود زيارته، فلا يترك زيارته إذا قطع هو الزيارة، فربما طرأ عليه شيء منعه.

٣. إذا أخطأ الصديق فينبغي أن نسامحه ولا نعاقبه في كل خطأ يخطئه، فإن ذلك يبعده عنا، وإذا كان يحتاج إلى عتاب فليكن خفيفا، وبعيدا عن

أعين الناس، وليكن بدافع المحبة، ويحاول أن يتفهم عذره.

٤. إذا أخطأ في حق صديقه فيجب عليه المبادرة بالاعتذار إليه، والاستفادة من الخطأ بعدم الوقوع فيه مرة أخرى[١].

## مساعدة الإخوان وإدخال السرور على المؤمنين

لقد دعا الدين الإسلامي إلى تقديم المساعدة لمن يحتاج لها، وأوضح أنها من حقوق المسلم على أخيه المسلم. وفي قضاء حاجة أخيه خير كثير، فلا يترك هذا الخير أبداً، فعن الرسول الأكرم ﷺ قال: «**من قضى لأخيه المؤمن حاجة فكأنما عبد الله دهره**».

وقد بين الرسول الأعظم محمد ﷺ أن المؤمن يثاب على سعيه في قضاء



(١) ومن الصفات الأخرى:
- أن لا يتعالى على صديقه ويشعره بأنه أقل منه شأنًا.
- أن يتجنب السخرية منه أو حتى محاولة السخرية، لما فيها من الاحتقار له، فتتحول الصداقة إلى انتقام بين الصديقين.
- أن يظهر فضله أمام أهله ومجتمعه.
- أن يَصْدُقَه في القول والنصيحة، أي يقول له الصدق في ذلك: (صديقك من صَدَقَك لا من صَدَّقَك).

حاجة أخيه المؤمن سواء قُضِيَتْ أم لا.

ويعْظُم هذا الثواب إذا كان في قضاء هذه الحاجة إدخال السرور على قلب المؤمن، فعن الرسول ﷺ قال: «**من سرَّ مؤمناً فقد سرَّني ومن سرَّني فقد سر الله**»، وعنه ﷺ قال: «**أن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن**»، كذلك نجد أن ثواب إدخال السرور مضاعف ألف ألف حسنة وهذا من ألطاف الله ورحمته بالمؤمنين.

فعلينا أن لا نتكاسل في مدَّ يد العون لأصدقائنا ومساعدتهم، بل علينا أن نسعى لخدمتهم كلما استطعنا حتى نحصل على الثواب الكبير، ولنقتدِ بالإمام السجاد عليه السلام، إذ يروى عنه عليه السلام أنه كان يحب أن يسافر مع جماعة لا يعرفونه حتى يتولى خدمتهم بنفسه.

## هجران الأصدقاء



وحيث أن الصداقة مهمة جدًّا، يعدُّ هجران الأصدقاء جريمة يستنكرها العقل، ويأباها الضمير، ويحذر منها أهل البيت عليهم السلام، لأنها تجر فيما بعد إلى الحقد والحسد، وتمحو المحبة بين الصديقين، وتقطع روابط الصداقة القوية.

### هجران الأصدقاء في أحاديث أهل البيت عليهم السلام

قال الرسول ﷺ: «**من هجر أخاه فوق ثلاث دخل النار**».

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البذاءة واللعنة، أو ربما استحقا ذلك كلاهما**».

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «**رحم الله امرأً أَلّف بَيْن وَلَيَّيْنِ لنا [أي بين رجلين من الشيعة]، يا معشر المؤمنين تآلفوا وتعاطفوا**».

**مظاهر هجران الأصدقاء وعلاجه**

وقد يكون هجران الصديق بعدم زيارته أو بالكلام الخشن، أو بسوء الأخلاق، التي تسبب ابتعاد الأصدقاء عن الإنسان. وقد يكون الهجران أيضًا بعدم الاهتمام بالصديق، وعدم السؤال عنه أبدًا.

وقد اهتم الإسلام بتأليف وتقريب القلوب المتنافرة يعني المتباعدة أو المتباغضة.

وقد أباح الإسلام الكذب في سبيل الإصلاح بين الإخوان، لأنَّ تفرق الإخوان وتقاطعهم أثره أعظم، وخطره أكبر من الكذب.

فكّر وأجب

س١/ هل يمكنك ذكر بعض صفات الصديق المثالي؟

س٢/ لخص صور هجران الأصدقاء؟

س٣/ هناك علاج لهجران الأصدقاء أباحه الإسلام لمثل هذه الحالة ما هو؟ ولماذا؟

# الدرس السادس: الكِبْرُ والتواضع

**تعريف الكبر**: خُلق نفساني يوجد في الإنسان لأنه يرى نفسه أسمى وأفضل من غيره، بحيث يرى نفسه عزيزًا عظيمًا وغيره ذليلاً حقيرًا.

وبكلمة موجزة: **الكِبْر** هو: التعالي على الآخرين.

## ذم الكبر



يعدُّ الكبر من كبائر الذنوب ومن أعظم الرذائل، فهو مرض قلبي خطير، لأنه منشأ لكثير من الأمراض الاجتماعية، كالحسد والغيبة والسخرية وغيرها، أعاذنا الله وإياكم منها.

يقول تعالى وهو ينهى عن الكبر على لسان لقمان الحكيم عليه السلام: ﴿**وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ (لقمان: ١٨).

### إبليس هو أول المتكبرين

وأول من تكبر هو إبليس اللعين، حينما امتنع أن يسجد لآدم عليه السلام، فقال: ﴿**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾ (الأعراف: ١٢).



**حديث عن رسول الله ﷺ في الكبر**

وقد ورد عن الرسول ﷺ أنه مرَّ برجل مصروع (مصاب بالصرع) وقد اجتمع عليه الناس ينظرون، فقال ﷺ: «**علامَ اجتمع هؤلاء؟**» فقيل له: «على مجنون يصرع»، فقال: «**ما هذا المجنون، ألا أخبركم بالمجنون حق الجنون؟**» قالوا: «بلى يا رسول الله». فقال ﷺ: «**إن المجنون حق الجنون المتبختر في مشيه، الناظر في عطفيه، المحرك جنبيه بمنكبيه، فذلك المجنون و هذا المبتلى**»، وهذه صفات المتكبرين.

**عوامل التكبر**

**١- سوء استغلال العلم**



فإذا تعلم الإنسان شيئًا وفهمه، يمكن أن ينتج عن ذلك حالة الكِبر نتيجة الغفلة عن أنه لا يزال محتاجًا، والغفلة عمّن هم فوقه وأعلم منه.

فإذا كان في الثانوية مثلاً تكبر على من هو في المتوسطة، أو إذا كان ماهرًا في فن فإنه يتكبر على من لا يجيد ذلك الفن.

وإذا خطّأه شخص فلن يقبل منه، حتى إذا كان يعلم بصحة ذلك القول، فتراه يطيل الصراخ والجدال، وخاصة إذا كان في مجلس عام.

ويجب على الإنسان أن يعلم أن هذا العلم وسيلة لكسب رضى الله تعالى والنجاة يوم القيامة، وإلا فإنه سيصبح شاهدًا على الإنسان إذا أساء استغلاله.

**٢ – الغرور بسبب القدرة**

وهو عندما يرى الإنسان لنفسه نوعًا من القدرة بسبب القيام بأعمال يراها كبيرة، كالعبادة الكثيرة، أو بسبب النسب، أو الجمال، أو الأتباع، وغيرها. ومن جراء ذلك يحصل عنده حالة الكِبر.

والمتصف بذلك تكون نفسه صغيرة، وما أضيق عقله وأشد ظلمة قلبه. إنه يشعر بعزة القدرة من دون العقل والخُلُق، تماما مثل الحيوانات، وتخدعه المظاهر الكاذبة.

فعلى الإنسان أن لا يتشبث بهذه الأمور الخيالية التي لن يكون له فيها نصيب حينما يخطو خطواته الأولى نحو الموت أعاننا الله عليه.

فكّر وأجب

س١/ ما هو الكبر؟

س٢/ لماذا يعتبر من الأخلاق الذميمة؟

س٣/ من هو أول من تكبر ؟ وعلى من تكبر؟

س٤/ كيف يكون سوء استغلال العلم من الكبر؟